15/6/1994

رسالة ملكية سامية الى اعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان

معركة حقوق الانسان وسيادة القانون والشرعية مذهب علينا ان نجعله قوام سياستنا الداخلية والخارجية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى اعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها رئيس المجلس السيد ادريس الضحاك خلال دورة خاصة عقدها المجلس عشية يوم الجمعة بامر من جلالة الملك :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

خديمنا الارضى محب جنابنا الشريف الارضى عضو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان.

حفظك الله ورعاك وامنك وسدد خطاك.

وبعد لقد تلقينا بابتهاج وافر وارتياح غامر نتائج الاجتماع الثالث عشر الذي عقده المجلس الاستشاري لحقوق الانسان والذي توصل فيه بعد الفحص الممحص الدقيق والاجماع التلقائي الوثيق والالتزام الصادق العميق الى الطي النهائي لما تبقى في مجال حقوق الانسان من ملفات تنفيذا للامر السامي الذي كنا اصدرناه وحددنا لانجازه اشهرا معدودات.

واننا اذ نبلغك سابغ رضانا مشفوعا بتمام سعادتنا وعظيم مسرتنا لنعرب لك عن كبير تنويهنا بما ابديته وسائر اعضاء المجلس - على اختلاف التوجهات وتباين الانتماءات - من صدق ووطنية وتبصر وما تحليت به من حكمة واناة وتدبر وانت تتصدى لمختلف القضايا تجسيدا لفضيلة الحوار والنقاش اللذين اردنا ان يكونا موصولين لتحقيق كرامة الرعية وان يكون المجلس مؤسسة لهما شامخة علية تطبيقا لتوجيهاتنا السامية وبفعل القوة الالزامية التي نرغب ان نضفيها دائما على آرائه الاستشارية وتوخيا للاهداف التي بها نسعى الى ترسيخ صرح دولة الحق والقانون العصرية بانسجام تام مع مبادئنا الاسلامية وفضائلنا الحضارية وقيمنا الثقافية وسيرا على نهج اسلافنا الميامين الذين شيدوا على العدل والحق ملكهم المكين وكانوا دائما لتظلمات الرعية مصغين.

وفي سياق التطوير المتجدد باستمرار لدولة المؤسسات التي اقمنا صروحها العتيدة ومع تجلي المفهوم الحديث لحقوق الانسان في القوانين الدستورية والدولية لعالم ما بعد الحرب الباردة الهمنا الله سبحانه وتعالى ان نمكن بلادنا من مؤسسة متميزة لبلورة هذا المفهوم مطابقة لمقوماتنا الدينية ومنسجمة مع قيمنا الوطنية فاحدثنا بجانبنا المجلس الاستشاري لحقوق الانسان كمؤسسة تكون في نفس الان ممثلة لجميع المشارب الحزبية والنقابية ومختلف التوجهات الاجتماعية والفكرية وبعيدة عن الجدل العقيم والمزايدات وما قد يثير الحساسيات او يفضي الى السلبيات.

وان طموحنا لكبير في هذا السبيل لايماننا بان معركة حقوق الانسان وسيادة القانون والشرعية لا تنحصر في معالجة مخلفات بعض الظروف المرحلية وانما هي مذهب علينا ان نجعله قوام سياستنا الداخلية والخارجية القائمة على التمسك بالحق والمشروعية دون ان نتدخل في شؤون الدول الداخلية ناهيك عن كونها جهادا يوميا لضمان الكرامة وتوفير الشروط اللازمة لها بحزم واستقامة.

وقد برهنت السنوات التي امتدت نحوا من العقد منذ التاسيس ان كل اعضائه قد اتوا بما يوافق حسن ظننا بهم اجمعين حين ناشدتهم جلالتنا يوم تنصيب المجلس بان يكونوا عن الحق مدافعين ولجنابنا الشريف على احقاقه معينين ناصحين مما اتاح لهذا المجلس ان يتقدم تحت رعايتنا السامية بخطى ثابتة في هذا المضمار مما تجليه حصيلة اعماله وما له فيها من معالم وآثار بها غدا لمقتفيه النموذج والقدوة والمثال والاسوة.

فكن حفظك الله خير معين لملكك امير المؤمنين الذي كان ولا يزال وسيظل حامي حمى حقوق الانسان المؤتمن الاسمى عليها والراعي الامين لحريات الافراد والجماعات والضامن الساهر على ممارستها المسؤولة من قبل رعاياه الاوفياء. ولتواصل تحاورك مع اعضاء المجلس كافة وتعاونك معهم للنهوض بالامانة الملقاة على عاتقكم جميعا حتى تظل مملكتنا الرافلة في السعادة والامان منارة مشعة للحرية ولحقوق الانسان ونموذجا تشيد به المحافل الدولية وتحتذيه الاوطان.

وليكن مضمون كتابنا هذا اسمى الله قدره مقرونا بموفور رضانا عما قدمت من منجزات آملين ان تصلها مع زملائك الاعضاء باخريات تبعث على مزيد من المبرات والمسرات تؤكد بها سالف جهدك وتجدد